الأدب والفن في أسبوع

كذبة إبريل في الجامعة :

نشرت الأهرام أن مناظرة ستجرى فى كلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول وموضوعها « الدستور المصرى أدى رسالته ولا يحتاج إلى تعديل » وذكرت أسماء من سيؤيدون الرأى وعلى رأسهم الأستاذ عباس محمود العقاد ، ومن سيعارضونه وفى مقدمتهم الأستاذ فكرى أباظة . وذهبت فى الموعد المحدد مع من ذهبوا ، وامتلأ المدرج المعين للمناظرة على سعته بجمهور كبير من طلبة الجامعة والأزهر وغيرهم ، وحل الموعد المحدد للبدء ، ثم انقضى بعده نحو نصف ساعة ، ولم يظهر على المنصة إلا الدكتور مظهر سعيد الأستاذ بكلية الآداب ، الذى نظر إلى الحاضرين ونظروا إليه ... ولم يظهر ما يدل على أن هناك مناظرة ... فقد كان اليوم أول إبريل ! واختلطت أصوات الضحك بصيحات الاستنكار

وكان موقف الأستاذ حرجاً ، ولكنه أخرج نفسه من هذا الموقف بلباقة ، إذ نهض وقال : أيها السادة ، كلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول تحييكم تحية إبريل ... وقد وقعنا أنا وأنتم فى هذا «المقلب» ولكن لا عليكم فسأحدثكم عن « كذبة إبريل» من الوجهة النفسية والتاريخية . وقال الأستاذ : إن كذبة إبريل ظاهرة إنسانية لها اعتبارها ، فالناس يشقون طول العام ويعانون مايعانون فى مشاغلهم اليومية ، حتى تضيق نفوسهم بالجد المتواصل فيحتاجون إلى مناسبات ومواسم يفرجون فيها عن الكرب والهموم ، ولا شك أن فى بيئاتنا الشرقية كثيرين يضيقون بمداعبات إبريل ، على خلاف ما نقابل به فى البيئات الغربية من المرح والسرور .

وقال : إن التعليل الراجح لكذبة إبريل هو أن السنة كانت تبدأ فى التقويم القديم بشهر إبريل ، وفى القرن السادس عشر غير هذا المبدأ ، فجعل أول السنة شهر يناير ، وانقسم الناس فى فرنسا إلى فريقين ، فريق المجددين الذين قبلوا هذا التغيير ورضوا به ، وفريق المحافظين الذين لم يعترفوا به وظلوا على اعتبار أول السنة ، يقيمون فيه حفلاتهم . وكان المجددون ، على السنين ، يسخرون من المحافظين حتى بلغت سخريتهم أن يرسلوا إليهم دعوات فى أول إبريل إلى حفلات ومآدب لا أصل لها ، ومن هنا سار الكذب عادة فى هذا الموسم .

ومما قاله الدكتور مظهر أن الفرنسيين يسمون من يقع بكذبة إبريل « سمكة » وفى انجلترا يسمى أول إبريل « المتغابين » ولما فرغ الدكتور من كلمته انصرف « السمك أو كما يقول الانجليز ...

التنويه الأدبي :

أعلن مجمع فؤاد الأول للغة العربية أنه قد ألف لجنة لدرس الكتب القيمة فى الثقافة الأدبية العليا للتنويه بما يراه نافعاً منها كما نشرت « الرسالة » فى البريد الأدبي من العدد الماضى .

وقد كانت النية متجهة — قبل ذلك — إلى تتويج كتاب واحد فى العام ، عن طريق الإشادة الأدبية . ولكن وفرة جوائز فؤاد الأول الأدبية تحقق هذا الغرض إلى جانب المكافأة المالية . وبطبيعة الحال لن يتقيد المجمع فى هذا التنويه بما «الميزانية» لأنه أدبي بحت ، ولهذا لن يقتصر على بعض الكتب دون بعض مما يستحق التقدير ، بل سيشمل كل ما يراه دالاً على جهد وابتكار . وسيكون التنويه فى حفلات تقام لهذا الغرض .

ومما يذكر أن الأمر فى ذلك غير مقصور على النتاج المصرى بل سيشمل المؤلفات فى جميع البلاد العربية ، وقد كتب حكومات هذه البلاد وإلى المجامع العلمية بها لتوافى المجمع بأحسن ما لديها من المؤلفات الأدبية .

النحت للضرورة :

كان من قرارات مؤتمر المجمع ، فى جلسته الأخيرة ، جواز النحت عند ما تلجئ إليه الضرورة العلمية . وقبل اتخاذ هذا القرار نظر المؤتمر فى تقرير لجنة ألفت من بعض الأعضاء لو

مبحث فى النحت ، وقد استهلت اللجنة التقرير بقولها « النحت ضرب من الاختصار وهو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر . وقد تحتوا على منهاج الأفعال الرباعية فى الأفعال والخماسية فى الأسماء ، فنحتوا من الجملة فقالوا سبحل سبحلة فى النحت من سبحان الله وحمدل حمدلة من الحمد لله وبسمل من بسم الله ... الخ » وبعد أن عرضت جملة من صور المنحوتات فى العربية وأقوال العلماء فى النحت قالت : « المتقدمون على أن النحت سماعى فيوقف عند ماسمع وليس لنا أن ننحت ، ولعل هذا لأن النحت اختراع ألفاظ لم تعرفها العرب فلا تدخل فى لغتهم ؛ وقد نقل عن بعض المتأخرين نسبة القول بقياسيته إلى ابن فارس ، قال الخضرى فى حاشيته على ابن عقيل : ونقل عن فقه اللغة لابن فارس قياسيته ، ومثل ذلك نقل عن الشمنى » إلى أن قالت : « ونحن نقول بجواز النحت فى العلوم والفنون للحاجة الملحة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربية موجزة . وهذا نموذج لكلمات منحوتة وضعت لمصطلحات كيماوية ، وهى من وضع لجنة الكيميا والطبيعة فى المجمع » .

ومن هذه الكلمات :

حلما (حلل الماء)

شبزلالى (شبه الزلال)

حلكح ، يحلكح ، حلكحة . أو حلكل ، يحلكل ، حلكلة (حلل الكحول) ومائى (نحت من البر والماء)

نزجن (نزع الايدروجين)

شبقراء (شبه غراء)

وجرت مناقشة قال الدكتور طه حسين بك فى ختامها : « أحب أن أشير إلى شىء يجب ألا يفوتنا قبل إقرار أى كلمة من المنحوت ، ذلك أنه يجب علينا أن نستقصى فى البحث والدرس عند الحاجة إلى التعبير عن معنى من المعانى ، لعل هناك وسيلة من وسائل الاشتقاق أو المجاز أو لعل هناك كلمة سابقة موضوعة ، فيغنى هذا أو ذاك عن النحت ، فمثلا فى (شبه الغرائى) قد تصادف فى الأفعال العربية أفعالا تدل على التشابه . فأنا أرى أننا لا نلجأ إلى النحت إلا باعتباره ضرورة » ثم وافق المؤتمر على القرار السابق وهو « جواز النحت عند ماتلجىء إليه الضرورة العلمية »

وبعد فهل يستطيع المشتغلون بالكيميا والطبيعة أن يشتغلوا إلى جانب تحليل الكحول بتطق « الحلكحة » وأن يعالجوا ، إلى نزع الايدروجين ، لفظ « نزجن » ؟ ؟ أو ليس يكفيهم ما يلقون من عناء فى النزع والتحليل .. ؟

السينما الثقافية العربية :

شهدت يوم السبت الماضى فى القاعة الشرقية بالجامعة الأمريكية — فلمين ، اسم أحدهما « التقدم الصناعى فى المملكة السعودية » والآخر « الحياة فى البحرين » ولقد عرض لنا الفلمان مناظر من هذه البلاد الشقيقة ، وعرفانا حقائق فى حياتها يجب أن يعرف مثلها كل قطر عربى عن شقيقه فى هذا العهد الجديد عهد الجامعة والوحدة ، ولكنى لحظت إلى جانب هذه الحقائق ظواهر القصد إلى الدعاية بإبراز آثار الأمريكان والانجليز فى مرافق البلاد العربية .

وأود بعد ذلك أن أوجه الكلام إلى الإدارة الثقافية بالجامعة العربية ، فهى مهتمة بمشروع استخدام السينما الثقافية فى بلاد الجامعة ، وقد علمت أنها دعت الفنيين فى وزارة المعارف والجامعة الشعبية وبعض المنتجين إلى تأليف لجنة لبحث هذا الموضوع وتنظيم العمل فيه من ناحية اختيار أفلام وإنتاج أخرى تحقق الأغراض الثقافية العربية . أريد أن أنبه على أمرين :

١ — أن يأخذ تعريف البلاد العربية بعضها ببعض ، بوساطة الأفلام مكانا لائقا فى مشروع السينما الثقافية ، ولا يخفى ما فى ذلك من عوامل التقريب بين الشقيقات ، وما فيه من فوائد ليس أقلها وقوف كل عربى على نواحى الحياة فى بلاد تمتد فيها رقعة الوطن ، على المعنى العربى الشامل .

٢ — الحذر من الأجانب ، وخاصة الأمريكيين الذين يهتمون بالدعاية فى هذا المجال ، ولابد أن سيتقدم كثير منهم لعرض « خدماته » فى هذا المشروع ، فينبغى رفض هذه « الخدمات » أو مراقبتها إن كان لابد منها ، ليخلص العمل لأغراضه العربية الأصيلة .

متحف ثقافي :

قررت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية إنشاء متحف يجمع فيه ويعرض الوثائق المتصلة بمعارف البلاد العربية والغرض من هذا المتحف أن يجلو حالة هذه البلاد الثقافية الراهنة في صورة واضحة ، ويبين على مقارنة بعضها ببعض مقارنة صحيحة ويجعل من الإدارة الثقافية مركزا للدراسات والاستعلامات المتصلة بكافة شؤون الثقافة العربية ، كما يجعل منها واسطة دعاية مجدية لها

وقد أرسلت الإدارة بذلك إلى الحكومات العربية ، وطلبت إلى كل منها موافاتها بما يأتي :

١ — الكتب والأنظمة والقوانين والمناهج والتقارير والإحصاءات المطبوعة .

٢ — مجموعة الصور والمخطوطات التي تعطي فكرة واضحة عن المباني المدرسية والحياة العلمية والتعليمية .

تراجع ما نشر :

كانت الإذاعة ، فيما مضى ، تقدم بعض الشعراء « ليقرأ من شعره » ولكنها جرت أخيراً على ألا تقدم إلا من يعد شيئاً للإذاعة . وهذا أمر طبيعي ، لأن الإذاعة لا بد أن يكون لها موضوع خاص ، وهو أيضاً يحفز على الإنتاج ؛ ولا يصح أن يكتفى على الكسل و « الاجترار » .

وقد كتب الأستاذ محمد الأسمر بجريدة « الزمان » يقول : « وما ينشره الأدباء في المجلات أو الدواوين يجب على الإذاعة ألا تحول بينه وبين إذاعته بحجة أنه نشر ، فجمهور القارئين قليل جداً بالنسبة للجماهير المستمعة التي لا تقرأ ولا تكتب » .

وهل الجماهير التي لا تقرأ ولا تكتب تستمع إلى الشعر والأدب؟ ثم إن المفروض أن الإذاعة تقدم ألواناً من نتاج الحركة الأدبية المتجددة ، والشاعر الذي يريد أن يذيع « الاسطوانات » من ديوان كان قد أخرجه ، ما شأن الإذاعة به ؟

وتصور أي مهزلة تكون عند ما تدعو الإذاعة عدداً من الأدباء ليتلو كل منهم ما تيسر من آياته ...

مولد شاعر :

نشرت مجلة « العالم العربي » في عددها الأخير (١٢) مقالا بعنوان « مولد شاعر » غير مذيل بتوقيع ، ولكن وضع في الفهرس مكان اسم الكاتب : « أبو نواس » وهذا المقال بعينه وجميع أجزاء جسمه ، نشر في « الرسالة » الآنسة نعمة فؤاد منذ خمسة أشهر (العدد ٧٤٨ الصادر في ٣ نوفمبر سنة ٩٤٧

و « أبو نواس » له سرقات أدبية كثيرة أخذ بها الـ ومؤرخو الأدب ، ولكن من كان يظن أن سيمتد به الز ويطول عمره حتى يسرق مقال الآنسة .. أو تراه يسرق . وميتاً .. أم ماذا .. ؟

مؤتمر الآداب الحديثة :

يجتمع الآن في باريس بجامعة السوربون المؤتمر الدو لتاريخ الآداب الحديثة ، ويدور البحث فيه حول الأدب العصر والتطورات السياسية والاجتماعية .

ويتكون المؤتمر من ممثلي سبع عشرة أمة ، وكان قد د إلى حضوره الدكتور طه حسين بك ، فاعتذر من عدم استطاع تلبية هذه الدعوة ، لأنه سيمثل مجمع فؤاد الأول للغة العربية مؤتمر اللغويين ومؤتمر المستشرقين اللذين سيعقدان بباريس شهر يولية المقبل ، ومن المشقة أن يسافر الآن ويعود ، ثم يسا إلى هذين المؤتمرين .

العباس

حبيب الزحلاوي
يقدم
أنا غريب
مجموعة من روائع القصص
تطلب من مكتب التوزيع
٥٣ شارع ابراهيم باشا